

## تفسير البغوي

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ

( بل عجب ) قرأ حمزة ، والكسائي : بضم التاء ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس .  
والعجب من الله - عز وجل - ليس كالتعجب من الآدميين ، كما قال : " فيسخرُونَ منهم  
سخر الله منهم " ( التوبة - 79 ) ، وقال عز وجل : " نسوا الله فَنَسِيَهُمْ " ( التوبة - 67 )  
، فالعجب من الآدميين : إنكاره وتعظيمه ، والعجب من الله - تعالى - قد يكون بمعنى  
الإنكار والذم ، وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث : " عجب  
ربكم من شاب ليست له صبوة " . وجاء في الحديث : " عجب ربكم من سؤالكم  
وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم " وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال : إن الله لا يعجب من  
شيء ، ولكن الله وافق رسوله لما عجب رسوله فقال : " وإن تعجب فعجب قولهم " (   
الرعد - 5 ) أي : هو كما تقوله . وقرأ الآخرون بفتح التاء على خطاب النبي - صلى الله  
عليه وسلم - : أي : عجت من تكذيبهم إياك ، ( ويسخرون ) من تعجبك . قال قتادة :  
عجب النبي - صلى الله عليه وسلم - من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني آدم ، وذلك

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به ، فلما سمع  
المشركون القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا به ، فعجب من ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم  
- ، فقال الله تعالى : " بل عجبتم ويسخرون " .